قام الملك الناصر حسن بن محمد فى السلطنة اقره على نيابته وصار احد امرا المشوره
الذين يصدر عنهم الامر والنهى لخلف امرا الدوله لخرج الى دمشق فى ربيع الاول
سنة تسع واربعين وسبعمايه واقام بدمشق الى شعبان وسار الى نيابة طرابلس
عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيرى فلم يزل على نيابتها الى شهر ربيع الاول
سنة خمسين وسبعمايه فكتب الى الامير ارغون شاه نايب دمشق يستاذنه
فى الصيد الى المناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة حمص يتصيد اياما
ثم ركب ليلا من حمص وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله اول النهار
واقام يومه ثم ركب منه من نصف الليل وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق
وقبض عليه وقيده فى ليلة الخميس ثالث عشرى ربيع الاول واصبح وهو موقوف
بخيل فاستدعا الامرا واخرج لهم كتاب السلطان بامساك ارغون شاه فانقادوا
له واستولى على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعه رابع عشريه اصبح ارغون
شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفى يوم الثلاثا انكر
الامرا امره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم فانتصر عليهم وقتل جماعة منهم واخذ
الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر الى
دمشق بانكار ما وقع والاهتمام فى مسك الجيبغا فخرجت عساكر الشام
اليه فر من طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق
فسجن بقلعة دمشق فى ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر هو وفخر الدين
اياس ثم وسطا بمرسوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضرة عساكر دمشق
ووسط معه الامير فخر الدين اياز وعلقا على الخشب فى ثامن عشر شهر ربيع
الاخر سنة خمسين وسبعمايه وعمره دون العشرين سنة لما طر شاربه وكان فيه كبر
وخفة والنقص اعتدالا خانقاه سرياقوس هذه الخانقاه خارج القاهرة من
شماليها على نحو بريد منها باول تيه بنى اسرايل بناحية سرياقوس انشاها
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش
فى بركة الحبش كما قد ذكر فى موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الحب اتفق
انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذه الم عظيم فى جوفه كاد ياتى عليه وهو
يتجلد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس والالم يتزايد فنذر لله ان عافاه
ليبنين بهذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب
بعد ذلك الى الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش عدة ايام ثم عوفى
فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية

لخلف

فادركه عسكر طرابلس

اياس

اول

سرياقوس

١٢

سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مايه خلوه لمايه صوفى وبنا بجانبها جامعا اقام فيه
الجمعه وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك فى ذى الحجه سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه
فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمايه كمل ما اراد من بنايها وخرج اليها ومعه
الامرا والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك اسمطه عظيمه [illegible] الخانقاه فى
يوم الجمعه سابع جمادى الاخره وحضر قاضى القضاه بدر الدين محمد بن جماعه فانتقى
لاسماع الحديث النبوى وقرا عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا تساعيا
وسمع السلطان ذلك وكان الجمع موفورا واجاز قاضى القضاه الملك الناصر ومن
حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعندما انقضى مجلس السماع قرر
السلطان فى مشيخة هذه الخانقاه الشيخ مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرائى
ولقبه شيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولى بعده وكان ذلك لا
يقال قبل الا لشيخ الخانقاه سعيد السعدا واحضرت التشاريف السلطانيه
فخلع على قاضى القضاه بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضى القضاه المالكيه وعلى
الشيخ مجد الدين ابى حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصرائى شيخ الشيوخ وعلى
الشيخ علا الدين القونوى شيخ خانقاه سعيد السعدا وعلى الشيخ قوام الدين ابى محمد
عبد المجيد بن اسعد بن محمد الشيرازى شيخ الصوفيه بالجامع الجديد الناصرى خارج
مدينة مصر وعلى جماعة كثيره وخلع على ساير الامرا وارباب الوظايف وفرق بها
ستين الف درهم نقره وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس فى السكنى حول هذه
الخانقاه وبنوا الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلده كبيره تعرف بخانكاه
سرياقوس وتزايد الناس بها حتى انشى فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات
وهى الى اليوم عامره ولا يوخذ بها مكس البته مما يباع من ساير الاصناف احتراما
لمكان الخانقاه وسوقها فى كل يوم جمعه سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن
البعيده يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف
الغلات وانواع الثياب وغير ذلك وكانت معاليم هذه الخانكاه من اسنى معلوم
بديار مصر يصرف له فى كل شهر مبلغ اربعين درهما فضة عنها دينارا ورطل
ورطلان زيت من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوه فى
كل سنه وتوسعه فى شهر رمضان وفى العيدين وفى مواسم رجب وشعبان وعاشورا
وكلما قدمت فاكهه يصرف له مبلغ لشرايها وبالخانكاه خزانه بها الكسوه والاشربه
والادويه وبها الطبايعى والجرايحى والكحال ومصلح الشعر وفى كل رمضان يفرق
على الصوفيه كيزان لشرب الما وتبيض لهم قدور النحاس ويبسطوا حصر الاشتا فى

اليها

قبل

بلده

للصوفى لحم الضان [illegible] المطبخ [illegible] ومرق الخبز [illegible] اربعة ارطال [illegible] فى كل شهر